يصعب المضي في تلخيص ما جاء في الكتاب أكثر من ذلك · فالكتاب ليس استعادة لما جاء في الفقه الاسلامي حول الدولة وطريقة سياستها ومن يقوم بالسلطة فيها · فالنص الخميني على هذا الصعيد لا يأتي بجديد · انه نص ، لا يأتي ليستشرف آفاقا نظرية جديدة ، وهو لا يطرح على نفسه هذه المهمة · بل يأتي مذكرا بما قاله الاسلام (الاسلام الشيعي في هذه الحالة) في كل هذه المواضيع ·

واذا ما رأينا جديدا في هذا النص ، فان هذا الجديد لا يتعلق بما جاء فيه ، بقدر ما يتعلق بعملية التذكير هذه · فجديد هذا النص ،ربما كان في اضطراره· في زمن الضعف الاسلامي ·· الى اعادة البرهنة في قضايا كان الاسلام قد حسمها منذ قرونه الاولى ·

اما فيما عدا ذلك ، فان النص الخميني، مكتمل التقليدية ، انه نص فقهي ، القاه فقيه يعود الى نفس أساليب البرهنة ، والى نفس البراهين التي استعملها الفقيه الاسلامي في تناوله لمثل هذه القضايا ، وهو اى ذلك ، يستعيد مواقف السلف الصالح · انه نص ينطلق من رحم النصوص الماضية ويستعيد ما جاء فيها ·

فحتى عندما اقترح الامام طريقة محاربة الحكومات الجائرة · لم يدع الى تجاوزها بشكل « حديث » ، بل دعا ــ على الاقل في فترة أولى · وبواسطة الدعوة الى «مقاطعة المؤسسات التابعة للحكومة الجائرة »، والى « تأسيس مؤسسات قضائية ومالية وثقافية وسياسية جديدة » الى اقامة الحكومة الاسلامية ، التي يقع نموذجها في الماضي، بشكل مواز « للحكومة الجائرة » الحديثة·

اذن ، يتوقف النص الخميني عند ضرورة بعث الماضي ، وذلك ما يبدو سواء على صعيد ما يدعو له النص ، او على صعيد منطقة الداخلي وحتى لغته ومنهجيته ·

ومن هنا فان مفارقة الثورة الايرانية · أنها ثورة جديدة كلية ، لا تستلهم اي انموذج لا في الماضي البعيد (لان الثوارات التي قامت آنذاك م تستهدف امبريالية كتلك التي تسيطر الآن) ولا في الماضي القريب ، « عالما ثالثا » وعربيا · ولكنها في الآن نفسه ثورة قامت ــ ايديولوجيا وثقافيا واجتماعيا ــ على كامل القوى التقليدية في المجتمع الايراني ، قوى تنتمي الى ما يسمى « بالقطاع الرأسمالي » في المجتمعات « المتخلفة » ·

جديد الثورة الايرانية (وجديد ا نص الخميني بالتالي) هي انها كذبت المقولة التي ما انفكت تؤكد أن القوى التقليدية في المجتمعات « المتخلفة » آيلة الى زوال ·

اذن الثورة الايرانية تقليدية من حيث القوى التي صنعتها ، وتقليدية من حيث الفكر الذي قادها ، ولكنها جديدة من حيث ما تثيره من اشكالات نظرية حادة ، ومن اوضاع مستجدة على صعيد السياسة الدولية ·

واذا ما اخذنا النص الخميني على انه انموذج للنص الاسلامي الثوري في زمننا هذا ، واذا ما اخذنا القوى التقليدية التي فجرت الثورة في ايران على انها انموذج للقوى الاسلامية الثورية في زمننا هذا أيضا ، فانه يمكننا ان نلاحظ ان هذا النص وان هذه القوى انما تتجدد في الفعل الثوري ، دون ان تحاول الاحاطة بظلال فعلها الثوري هذا ·

ان النص الخميني بعد ان تحققة الثورة، او اثناء سعيه لتحقيق الثورة ، لا يحاول ان يستوعب ضمن منظومته او ان يكيف هذه المنظومة ، مع المستجدات والتساؤلات النظرية ، الجديدة كلية ، والتي يؤدي اليها انتصار هذه الثورة التقليدية ــ الجديدة ·